مسودة إستعراض لمشروع إنشاء مركزبحوث الأحياء البحرية، ومعهد متوسط ،ومعهد عالي لعلوم البحار والصيد والإستزراع السمكي

مقدمة من : د.مسعودة عبد الرحيم بوعروشة

عضو هيئة تدريس بجامعة عمر المختار

قسم الاقتصاد الزراعي

كلية الزراعة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

صدق الله العظيم

مبررات إنشاء المشروع:

تتمتع منطقة الجبل الأخضر بشواطي غنية ومتنوعة ،ممتدة جغرافيا (بغض النظر عن التقسيم الإداري) من منطقة العقورية غربًا إلي منطقة خليج البمبا شرقًا, بمسافة تتجاوز ال300 كيلومتر . وهو ساحل متعرج يتنوع ما بين شواطئ رملية وصخرية, تتخلله غابات طبيعية مستديمة الخضرة, ووديان كثيرة منحدرة نحو البحر.

صورة (1): صورة فضائية لساحل إقليم الجبل الأخضر

يوجد في المنطقة ميناءين للصيد هما ميناء سوسة وميناء راس الهلال, بالإضافة إلي ميناء درنة الذي يعتبر في الأساس ميناء تجاري ولكنه يستعمل أيضا للصيد.

كما يوجد في المنطقة مزرعة سمكية تعمل بنظام الأقفاص الغاطسة في راس الهلال, يعتقد أن ملكيتها كانت تعود لأحد أبناء القذافي الذين استغلوا موارد الدولة دون أي استحقاق قانوني وبالتالي فإن المزرعة الآن تعود ملكيتها للدولة. هذا بالإضافة الي مزرعة صغيرة بنظام الأقفاص العائمة تعود ملكيتها لأحد المواطنين (قطاع خاص).

صورة (2) ميناء راس الهلال

ويبلغ عدد السكان في إقليم الجبل الأخضر حوالي 550 ألف نسمة. تتوزع التجمعات السكانية في عدد المدن الرئيسية أهمها درنة والقبة وشحات والبيضاء والمرج، بالإضافة الي ما يقرب من ثلاثين قرية ما بين قرى ساحلية وقرى الأرياف الداخلية. ومن المهم الإشارة إلي أن ذلك العدد من السكان يضم شريحة واسعة من الشباب ممن تتراوح أعمارهم مابين الرابعة عشرة الي العشرين من العمر، والذين تقل أمامهم فرص الإختيار للمجالات الدراسية التي تُعني بتنمية المهارات الحرفية كحرفة الصيد والعمل في مجال تربية الأسماك.

في الواقع ،فإنه بالنظر إلي الموارد البشرية والأكاديمية المتخصصة في علوم البحار وفي الصيد البحري، نجد أن المنطقة تعاني من نقص حاد في مخرجات التعليم من تلك الفئة من المختصين والحرفيين في مجالات العمل البحري المختلفة، وبشكل يكاد يكون منعدم تماما في مجال المزارع السمكية.

من جهة اخرى، فبالرغم من أن شمال الجبل الأخضر يعتبر منطقة ساحلية، إلاّ أنه يلاحظ من خلال عدد من الدراسات البحثية أن الإنتاج السمكي منخفض جداً وهذا يعود إلي عدة أسباب من أهمها؛ إنخفاض نسبة العمالة في مجال الصيد البحري، حيث يمثل العمال الأجانب النسبة الأعظم منها حيث حسب احصائيات 2008 يمثل العمال الأجانب

نسبة 74.8% من اجمالي العمالة في القطاع. والإقبال على مهنة الصيد و الإستزراع السمكي من قبل سكان الجبل الأخضر بشكل خاص والليبيين بشكل عام منخفض للغاية مقارنة بالدول المجاورة، كمصر وتونس، كما أن أغلب من يمارسون حرفة الصيد يمارسونها كهواية وليس كمصدر أساسي للإسترزاق.

من وجهة نظري كباحث، درس بعمق المشاكل التي تواجه الصيد البحري والإستزراع السمكي، فإن إهمال السكان المحليين لهذه المهنة يرجع لعدة أسباب من أهمها؛ عدم وجود مؤسسات تعليمية تساهم في تطوير مهنة الصيد والإستزراع السمكي من خلال تعليم وتدريب الشباب وترغيبهم في المهنة، وتعريفهم بأهميتها للإقتصاد الوطني خاصة في المستقبل عندما تبدأ ايرادات النفط بالنفاذ، مما سيجعل البلاد تعتمد على القطاعات الغير نفطية، والتي يعتبر الصيد البحري والاستزراع السمكي من أهمها. تلك المؤسسات التعليمية ستساهم بشكل فعال في توفير العناصر البشرية المؤهلة والمدربة في مجال الصيد البحري والزراعة السمكية.

ومن هنا تأتي ضرورة الاهتمام ببناء موارد بشرية فنية تغطي النقص الكبير في الكادر البشري في هذين المجالين، كما أنه من الضروري الاهتمام ببناء موارد بشرية أكاديمية تتخصص في البحوث العلمية، وفي تطوير العلوم النظرية والعملية والتقنية المتعلقة بمجالات البيئة البحرية والصيد والإستزراع السمكي. هذا بالتأكيد سيساهم في زيادة الانتاج السمكي، وإستغلال الثروة البحرية وأيضا تنميتها بطريقة مستدامة بما يكفل تغطية احتياجات السوق المحلي بل ورفع مستوى الانتاج الي الحد الذي يمكن معه الوصول الي الاسواق العربية والعالمية خاصة وقد اتبتت كثير من الدراسات العلمية وفرة و جودة أسماك المياه الليبية وارتفاع الطلب عليها.

من جهة اخرى، فإن المنطقة رغم سواحلها الطويلة ومياهها الغنية بالثروات البحرية الهائلة، لا يوجد بها مركز للأبحاث يتخصص بتنمية وإستغلال وحماية الثروة البحرية، وتوفير قاعدة معلومات فنية وعلمية عن المخزون السمكي وعن البيئة البحرية، بما يساعد متخذي القرارات في المستويات الادارية المختلفة على إعداد وتنفيذ الخطط التي من شأنها تنمية الثروة البحرية وتطوير مجالاتها المحتلفة وكل المواضيع المتعقلة بعلوم البحار.

مكونات المشروع المحتمل:

1) معهد متوسط:

- يستهدف المشروع على أقل تقدير من 100 الي 150 طالب سنويا من الفئة العمرية فوق ال15 سنة (ممن لديهم الشهادة الأعدادية أو ما في مستواها)

- يستهدف المشروع تخريج فنيين محترفين في الصيد البحري وفي الإستزراع السمكي

- مدة الدراسة ثلاث سنوات؛ السنة الأولى (عامة) يدرس فيها الطالب أساسيات عامة لجميع التخصصات المقترحة بالمعهد، بالإضافة الي المواد العامة مثل التربية الاسلامية واللغة العربية والانجليزية، بالاضافة الي أي مواد تقترحها وزارة التعليم

- في السنة الثانية والثالثة يتخصص الطالب في أحد الشعب الثلاث الاتية:

اولا : الصيد البحري

ثانيا: الاستزراع السمكي

ثالثا: البيئة البحرية

(سيتم تجهيز توصيف لكامل المقررات الدراسية يعرض للتقييم على لجنة علمية متخصصة)

يكون الطالب بعد اجتيازه بنجاح جاهزا للعمل في مجال الصيد البحري وفي المزارع السمكية وفي المختبرات العلمية الخاصة بمجال علوم البحار، كما أنه يكون مؤهلا لاستكمال تخصصه في المعهد العالي.

2) معهد عالي:

- يستهدف المشروع على أقل تقدير من 100 الي 150 طالب سنويا من الفئة العمرية فوق ال18 سنة (ممن لديهم الشهادة الثانوية والمتخرجين من المعاهد المتوسطة لعلوم البحار والصيد البحري والاستزراع السمكي أو ما في مستواها)

- يستهدف المشروع تخريج أكاديميين وفنيين في الصيد البحري وفي الإستزراع السمكي وفي علوم البيئة البحرية

- مدة الدراسة ثلاث سنوات؛ السنة الأولى (عامة) يدرس فيها الطالب أساسيات عامة لجميع التخصصات المقترحة بالمعهد، بالإضافة الى المواد العامة مثل التربية الاسلامية واللغة العربية والانجليزية، بالاضافة الى أي مواد تقترحها وزارة التعليم.

- في السنة الثانية والثالثة يتخصص الطالب في أحد الشعب الثلاث الاتية:

(إذا كان الطالب خريج المعهد المتوسط لعلوم البحار ولصيد البحري والاستزراع السمكي فإنه يتجه مباشرة للسنة الثانية ويدخل التخصص التابع لتخصصه الذي استكمله في مرحلة المعهد المتوسط)

اولا : الصيد البحري

ثانيا: الاستزراع السمكي

ثالثا: البيئة البحرية:

يكون الطالب بعد اجتيازه بنجاح مؤهلا لأن يكون خبيرا أكاديميا وفنياً، يعمل في مجال التعليم والأبحاث في المؤسسات العلمية المتخصصة في الصيد البحري والإستزراع وعلوم البحار، بالاضافة الي مراكز بحوث الاحياء البحرية او في اي مراكز اخرى تحتاج لخبرته الفنية والعلمية. كما أنه يكون مؤهلا لإستكمال الدراسات العليا في مجال تخصصه.

3) مركز بحوث علوم البحار:

- يهدف المركز إلي القيام بالبحوث التطبيقية وإجراء الدراسات العلمية والفنية في مجال تنمية الثروة البحرية والبيئة البحرية والمزارع السمكية.

- يهدف المركز الي القيام بالمسوحات الميدانية ونشر البحوث العلمية وإعداد الندوات والمؤتمرات المحلية والوطنية والدولية، وكذلك إصدار المطبوعات العلمية والارشادية اللازمة لتطوير قاعدة المعلومات الفنية.

- يهدف الي تقديم الإستشارات الفنية لمتخذي القرار، في مجال البيئة البحرية والثروة السمكية وأيضا الإستزراع السمكي، والتعرف على المخزونات السمكية، ومناطق الصيد وتحديد وسائل الصيد المناسبة بما يضمن إمكانية استغلالها بطريقة مستدامة.

- يساهم في المساعدة في تقديم الاستشارات الفنية للراغبين في العمل في مجال الزراعة السمكية، ولمن يملكون ويديرون مزارع سمكية، لما تتطلبه المزارع من خبرة فنية عالية.

مخطط تمهيدي لإنشاء المشروع:

الاقتراح يتضمن عدد من المباني ,والتي سيقوم المهندسون بوضع الخرائط اللازمة لها، هذا المباني تتلخص في الأتي:

- مبني تعليمي للمعهد المتوسط والعالي ويحتوي على ما لا يقل عن 12قاعة دراسية مزودة بالوسائل التعليمية اللازمة. بالإضافة الي المرافق الخدمية التي تسهل سير العملية التعليمية للمعلمين والطلاب.

- مبنى مركز بحوث علوم البحار ويشمل على:

1. عدد من المختبرات الفنية التي تخدم البحاث في المركز البحثي كما أنها تخدم الجانب العملي للدراسة في المعهد المتوسط والمعهد العالي المرافقين لمركز البحوث. على سبيل المثال : أ. مختبر بيولوجيا الأسماك. ب. مختبر الأحياء البحرية (غير الأسماك). ج. مختبر أمراض الأسماك. د. مختبر الكيمياء. ه. مختبر الزراعات المائية.

2. وحدات تقنية الصيد البحري والذي يشمل على ورش للتطبيقات العملية والفنية

3. المزرعة السمكية الإرشادية.

- هذا بالإضافة الي الملحقات والمرافق الخدمية، مثلاً مكتبة للمراجع العلمية، وقاعة الكمبيوتر والانترنت، ومقهى ومطعم ودورات للمياه وغير ذلك.

- كما أنني أنصح بإنشاء مبنى مجاور للسكن الداخلي نظراً لإتساع الرقعة الجغرافية لمنطقة الجبل الأخضر واحتمالية إستقبال طلبة من المناطق المجاورة مثل طبرق وبنغازي وغيرها.

الموقع المقترح:

الموقع المقترح في الجبل الأخضر هو راس الهلال وتحديداً في مزرعة راس الهلال السمكية (والتي توقف الإنتاج فيها منذ 2011). مساحة الأرض المستغلة في تلك المزرعة لا تقل عن 10 هكتارات كما أنها تضم ميناء صيد بحري بالإضافة إلي عدد من المباني الإدارية و تجهيزات مزرعة سمكية يمكن استغلالها واعادة هندستها لتعمل كمزرعة ارشادية للتدريب.

صورة (3) الموقع المقترح لإنشاء المشروع في منطقة راس الهلال: